

( / ) - ( )

( )

( / / // )

. يسعى هذا البحث إلى إظهار أوجه الشبه والخلاف بين المدافن السلجوقية في إيران وآسيا الصغرى بداية من القرن الخامس حتى نهاية القرن السابع الهجري، من خلال العناصر المعمارية، كالتخطيط الذي يشمل الوصف الداخلي، والمحراب، وحجرة الدفن، ونظام التغطية، والمدخل، والنوافذ، والدرج. وأيضاً من خلال العناصر الزخرفية المستخدمة في عمارة المدافن. ويعقد البحث مقارنة تحليلية بين كثير من المدافن السلجوقية والإيلخانية وبين المدافن السلجوقية، في الأناضول. وينتهي إلى نتيجة مفادها وجود كثير من أوجه الشبه بين طرز عمارة المدافن السلجوقية، في إيران، وآسيا الصغرى؛ مع الإشارة إلى وجود أوجه أخرى للخلاف، خاصة في مواد بناء تلك المدافن. كما يتضح تأثير أساليب عمارة المدافن الإيرانية على المدافن الأناضولية.

تعد المدافن من بين أنواع العمائر الجنائزية<sup>(١)</sup> التي انتشرت بكثرة في العمارة الإسلامية منذ القرون الثلاثة الأولى للهجرة،<sup>(٢)</sup> ولم تلبث أن كثرت هذه المدافن بدرجة كبيرة، خلال العصر السلجوقي، وما تلاه من عصور. وإذا كانت العمائر الجنائزية كافة والمدافن خاصة، قد حظيت بدراسات كثيرة، من قبل العلماء، والباحثين العرب<sup>(٣)</sup> إلا أننا نجد

(١) تفسير مدلول العمائر الجنائزية، انظر: محمد حمزة الحداد، "العمائر الجنائزية في مصر خلال العصر العثماني ٩٢٣-١٢٢٠هـ/١٥١٧-١٨٠٥م"، مجلة كلية الآداب، جامعة الملك سعود، ١٢، ١٤ (١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م)، ٢٢٨، حاشية ١؛ محمد حمزة الحداد، "مصلبات الجنائز في العمارة المصرية الإسلامية: دراسة آثارية تحليلية مقارنة وثائقية تاريخية"، مجلة كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢، (١٩٩٧م)، ١٤٥ - ١٧٥.

(٢) عن نشأة المدافن في العمارة الإسلامية انظر: محمد حمزة الحداد، القباب في العمارة الإسلامية (القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م)، ١: ٣٦ - ٣٩.

(٣) تم تناول هذا الموضوع ضمن كتب العمارة والفنون الإسلامية عامة، ومنها على سبيل المثال انظر: زكي حسن، الفنون الإيرانية في العصر الإسلامي (بيروت: دار الرائد العربي، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م)، ٤٧؛ فريد شافعي، العمارة العربية الإسلامية في مصر الإسلامية، عصر الولاة، ط ٢ (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٤م)، ج ١؛ فريد شافعي، العمارة العربية الإسلامية ماضيها وحاضرها ومستقبلها، ط ١ (الرياض: عمادة شؤون المكتبات، جامعة الملك سعود، ١٩٨٢م)؛ كمال الدين سامح، العمارة الإسلامية في مصر (القاهرة: د.ن.، ١٩٧٠م)؛ صالح لمعي مصطفي، التراث المعماري الإسلامي في مصر (بيروت: د.ن.، ١٩٧٥م)؛ ثروت عكاشة، القيم الجمالية في العمارة الإسلامية (القاهرة: طبعة دار الشرق، ١٩٩٤م)، ١٤٤؛ عبد القادر الريحاني؛ العمارة في الحضارة الإسلامية، ط ١ (جدة: مركز النشر العلمي، جامعة الملك عبد العزيز؛ ١٩٩٠م)، ٥٢٦ - ٥٣١؛ نعمت إسماعيل علام، فنون الشرق الأوسط في العصور الإسلامية، ط ٢ (القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٧م)، ١١٨، ١٤٦؛ منى محمد بدر، أثر الفن السلجوقي على الحضارة والفن في العصرين الأيوبي والمملوكي في مصر، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الآثار، ١٩٩١م، ١٩٢. فضلاً عن وجود بعض الدراسات المتخصصة بالعمائر الجنائزية عامة والقباب خاصة ومنها: عطا الحديني وآخرون، القباب المخروطية في العراق (بغداد: مطبعة الجمهورية، ١٩٧٤م)؛ عيسى سليمان وآخرون، العمارات العربية الإسلامية في العراق (بغداد: =

## نماذج من المدافن السلجوقية في إيران وآسيا الصغرى

الأمر مختلفاً تماماً بالنسبة للمدافن السلجوقية، سواء في إيران، أو الأناضول. فكل ما كتب عنها باللغات الأجنبية<sup>(٤)</sup> وباللغة التركية،<sup>(٥)</sup> في حين تندر الكتابة باللغة العربية؛ وهو الأمر الذي دفعني إلى دراستها دراسة تحليلية مقارنة.

= دار الرشيد للنشر، ١٩٨٢م؛ علاء الدين العان، المشاهد ذات القباب المخروطية في العراق (بغداد: المؤسسة العامة للآثار والتراث، ١٩٨٢م)؛ كذلك دراسات بعض العلماء الأجانب التي ترجمت إلى العربية ومنها: آرنست كونل؛ الفن الإسلامي، ترجمة أحمد موسى (بيروت: د. ن.، ١٩٦٦م)؛ تامارا تالبوت رايس؛ السلاجقة، ترجمة لطفى الخوري إبراهيم الداوقوي؛ ومراجعة عبد الحميد العلوجي (بغداد: مطبعة الإرشاد، ١٩٦٨م).

(٤) انظر حول المدافن الإيرانية:

A. D. H. Bivar, "Gunbad-i kabus," *Encyclopedia of Islam*, new edition, 11, 1139; Mary E. Burket, "Tomb Towers and Inscriptions in Iran." *Oriental Art*, 1965, 101-106; W. M. Clewenger, "Some Minor Monuments in Khurasan," *Iran*, (1968), 56-64; A. Godard, "Les Tours Ladjim et Resget." *Athar-e Iran*, (1936), 109-21; A. Godard, "Abarguh," *Athar-e Iran*, (1936), 47-72; A. Godard, "Notes complémentaires sur les tombeaux de Maragha," *Athar-e Iran* 1, 2 (1936); L. Golombek, "A Thirteenth Century Funerary Mosque at Turbat-i Shaikh Jam," *Bulletin of Asia Institute*, 1 (1969), 13-26; L. Golombek, "The Chronology of Turbat-i Shaikh Jam." *Iran*, 9 (1971), 27-44; D. Herzfeld, "Die Gumbadh-i Alawiyyan und die Baukunst der Ilkhane in Iran.," in *A volume of Oriental Studies Presented to E.G. Browne*, 1922, 186-199; R. Hillenbrand, "The Development of Seljuk Mausolea in Iran.," *The Art of Iran and Anatolia from the 11th to the 13th Century A.D., A Colloquy held 25-28 June, 1973, Colloquies on Art and Archaeology in Asia*, no.4. (University of London), 40-59; R. Hillenbrand, "Seljuk Monuments in Iran 11, the Pir Mausoleum in Takistan, Iran." *Journal of the British Institute of Persian Studies*, (1972), 45-55; R. Hillenbrand, "Mosques and Mausolea in Khurasan and Central Iran, IX, 1971, 160-62; W. Kleis, "Bericht über zwei Erkundungsfahrten in Nordwest Iran," *Archaologische Mitteilungen aus Iran*, Neue Folge, Band 2, (Berlin, 1969), 7-120; A.S. Melikan Chirvani, "Les Monuments du XI<sup>ème</sup> siècle du Damgan." *Studi Iranica*, 1, no.2 (1972), 229-57; D. Stronach, and T.C. Ve Young, "Three Seljuk Tomb Towers.," *Journal of the British Institute of Persian Studies* 541 (1966), 1-20; D. Wilber., *The Architecture of Islamic Iran, The Ilkhanid Period*, (Princeton, 1955). □

(٥) انظر حول المدافن السلجوقية:

Oluş Arık, "Erken Devir Anadolu Türk mimarisinde türbe biçimleri," "Türbe Forms in Early Anatolian Turkish Architecture," *Anatolia: Anadolu*, (1957, yayın 1969, Ankara), 57-119, Tablo. XXV-LXIV; H. Karamağaralı, *Mevlana'nın Türbesi* (Istanbul: Türk Etnografya Dergisi, VII-VIII, 1964-65, 1966), 1-5; Z. Oral, *Konya'da Kara Arslan Türbesi* (Ankara: Anıt, II, No. 14, 1950), 3-7; Z. Oral, *Konya'da Alaüddin camii ve türbeleri I. Yapılar . Kitabeler* (Ankara: Yıllık Araştırmalar Dergisi

ومن الملاحظ أن هناك فروقاً شاسعة في عمارة المدافن، في إيران، في القرنين ٥ / ٦ هـ / ١١ / ١٢ م، كذلك الأمر في الأناضول، في القرنين ٦ - ٧ هـ / ١٢ - ١٣ م. بيد أن هناك تشابهاً بين نماذج المدافن الإيرانية، المبنية بالطوب، والنماذج الأناضولية. ولذلك فإننا سوف نركز في هذا البحث على تتبع الخصائص الرئيسة، والسمات المميزة للمدافن السلجوقية، في إيران، والأناضول، ثم المدافن في العصر الإيلخاني، في إيران؛ وذلك لاستمرار التقاليد المعمارية السلجوقية، وما استجد في عمارة المدافن وقتئذ. وينبغي أن نشير، بادئ ذي بدء، إلى أنه قد انتشر، خلال العصر السلجوقي، بناء المدافن بالطوب في إيران؛ بينما نجد أن الحجر كان مادة البناء السائدة في الأناضول، خلال العصر نفسه. على أن ذلك لا يعني عدم وجود نماذج مستثناة من تلك القاعدة، وسنشير إليها فيما بعد.

ومن حيث الشكل العام، يلاحظ أن المدافن الإيرانية من الأبنية المرتفعة التي تعكس خاصية تذكارية، ومنها مدفن كابود، أو التربة الزرقاء، في مراغة ٥٦٩ هـ / ١١٧٣ م<sup>(٦)</sup> (لوحة رقم ١)، ويرتفع المدفن كأنه كتلة واحدة، حتى يصل إلى القمة المخروطية، فوق قاعدة حجرية منخفضة، فضلاً عن وجود ممر حجري للمشاة، ذي

I, 1956). 42-62; Y. Önge, Ahlat'da XIII yüzyıl nakışlarıyla süslü bir eser. Boğatay Aka-Şirin Hatun Kümbeti. (Önasya Cild 6. sayı 72.); Y. Önge, "Seyyid Battal Gazi Külliyesinde Sultan Ümmihan Hatun türbesi." (Ankara: Önasya , Cild 5 sayı 57), mayıs 1970; Y. Önge, "Konya Ali Gav Zaviyesi ve Türbesi," (Önasya, Cild 3, sayı 28, Aralık 1967) ; M. Sözen, *Anadolu'da Eyvan tipi türbeler* ( İstanbul: Anadolu Sanatı Araştırmaları, I, 1968), 168-210; N. Tabak, *Ahlat Türk Mimari* ( İstanbul, 1972); O. Tuncer, "Diyarbakır Sultan Şucaeddin Türbesi," (Önasya, cild 7 Sayı 76, Kasım 1971); M.F. Uğur, "Gömeçhane" ( Konya: Konya Dergisi, sayı 9, Mayıs 1937), 66-70; S.K. Yetkin, "The Mausoleum of Mama Hatun." *The Burlington* , 1957. (*Yıllık Arastirmalar Magazine*, Cild . 99 sayı 650, Mayıs ) (Ankara: Dergisi I, 1957; S.K. Yetkin, "The Türbeh of Gumaç Hatun," *Ars Orientalis*, 4 A. *Seljuk Monument* , 1961), 357- 60;

Gönül Öney , *Iran Ve Anadolu Selçuklu Türbelerinin Mukayesesi* (Ankara: Yıllık Araştırmalar Dergisi (٦) 111, 1981), 43.

هيئة دائرية، على جوانب بعض المدافن الإيرانية. أما المدافن الأناضولية فصغيرة جداً وبسيطة؛ ومنها مدفن ملك غازي في قبر شهر ٦٤٨هـ / ١٢٥٠م (لوحة رقم ٢)، وهي مثمثة الأضلاع، سقفها هرمي، وقاعدتها مربعة، وأركانها ملساء، مصقولة، وتشبه في شكلها العام، شكل الخيمة تماماً. وغالباً ما يتكون المدفن من طابقين منفصلين على قاعدة مرتفعة، ومختلفة أيضاً من ناحية مخطط القسمين العلوي والسفلي، ولا يوجد ممر للمشاة في النماذج الأناضولية. وقد راجت الأنواع الغنية والمختلفة في نماذج الأناضول، بدرجة كبيرة، بسبب وجود هذين الطابقين، ولم تنتشر هذه الخاصية الأخيرة في المدافن الإيرانية السلجوقية إلا في العصر الإيلخاني فقط.<sup>(٧)</sup>

كذلك تجدر الإشارة إلى أن المدافن الإيرانية السلجوقية الباقية مستقلة، أي غير ملحقة بالعمائر الدينية الأخرى، وإن كانت هناك إشارات تاريخية تفيد عكس ذلك. بينما نجد عدداً كبيراً من المدافن الأناضولية، ملحقة بالعمائر الدينية الأخرى، كالجوامع والمدارس والخانقاهات.<sup>(٨)</sup> فضلاً عن بعض المدافن المستقلة.<sup>(٩)</sup> أما المدافن الإيرانية الملحقة، فترجع إلى العصر الإيلخاني، ومنها المدفن الملحق بخانقاة نظزة ٧٢٦-٧٢٧هـ/١٣٢٥-١٣٢٦م.<sup>(١٠)</sup>

(٧) Öney, *Iran Ve Anadolu*, 43.

(٨) ومن المدافن الملحقة بالعمائر السلجوقية، نذكر على سبيل المثال لا الحصر: مدرسة شيفتا منارة لي (المنارة المزدوجة) في أرضروم، ومدرسة جاجا بيه، في قبر شهر، ودار الشفا (جوهر نسبية) في قيصري، ودار الشفا كيخسرو في سيواس، وخانقاة صاحب عطا في قونية. والجامع الكبير في ديفريجي. وجامع المنارة الملوية في أماسية. وجامع مدرية كوك في أماسية. ولمزيد عن هذا الموضوع انظر:

Hillenbrand, "Development," 49.

(٩) بالنسبة إلى المدافن المستقلة انظر في ذلك:

O. Tuncer, *Anadolu Kümbetleri, 1 – Selçuklu Dönemi* (Ankara, 1986), 31- 54

(١٠) الريحاوي، العمارة، ٥٢٦؛ Öney, *Iran Ve Anadolu*, 43.

وقد قسمنا البحث إلى محاور أربعة، الأول منها خصصناه لدراسة تخطيط المدافن وما يدخل في هذا الصدد من دراسة لطراز المحراب، وحجرة الدفن، والتابوت، ونظام التغطية. والثاني خصصناه لدراسة العناصر المعمارية، ومفردات التخطيط، كالمدخل والنوافذ والدرج. والثالث خصصناه لدراسة العناصر الزخرفية، وأنواعها التي كانت تستخدم في إيران، والأناضول حيثنذ. والرابع خصصناه لدراسة تأثير المدافن الأناضولية، بطرز عمارة المدافن في إيران.

:

يتكون تخطيط المدافن، عادة، من بدن أسطواني، أو أخدودي، أو متعدد الأضلاع، أو مربع. والذي يلفت الانتباه هو الفروق الكبيرة في الطراز والشكل العام. أما تخطيط المدافن، فهو، في الغالب، يبدو عليه عدم الانسجام والاتفاق؛ مثال ذلك: مدفن جهل دختران (الأربعون صبية) في دماغان بإيران ٤٤٧ هـ / ١٠٥٥ م<sup>(١١)</sup> (شكل رقم ١)، فهو بدن أسطواني، من الطوب، تعلوه قبة مخروطية، ومن أهم مميزاته، شريط الكتابة الكوفية العريض، الذي يدور حول الحافة العليا من البدن، ثم الإفريز المتخذ من الطوب، أعلى وأسفل شريط الكتابة الكوفية.<sup>(١٢)</sup> ومن المدافن ما هو ذو سقف مخروطي، وبدن أسطواني، مثل مدفن ابن الأمير إينال بغاتاي آغا، وزوجته شرين خاتون، في أخلاط بالأناضول (بوغتاي آقا) ٦٨٠ هـ / ١٢٨١ م<sup>(١٣)</sup> (شكل رقم ٢، لوحة رقم ٣)؛ ومدفن الشيخ الشبل، في دماوند Demavend، بإيران (شكل رقم ٣)، وهو

(١١) O. Tuncer, *Anadolu Kümbetleri*, 26.

(١٢) اوقطاي أصلان آبا، *فنون الترك وعمائرهم*، ترجمة أحمد محمد عيسى (استانبول: مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، ١٩٨٧ م). ٣٨.

(١٣) Öney, *Iran Ve Anadolu*, 42.

نماذج من المدافن السلجوقية في إيران وآسيا الصغرى

ذو بدن ثماني الأضلاع ويرجع إلى القرن ٦ هـ / ١٢ م؛<sup>(١٤)</sup> ومدفن منارة الجامع الملوية، في أماسية بالأناضول، وهو يرجع إلى نهاية القرن ٧ هـ / ١٣ م<sup>(١٥)</sup> (شكل رقم ٤، لوحة رقم ٤). ومن المدافن ذات البدن المربع مدفن العلويين بهمدان في إيران، ويرجع إلى نهاية القرن ٦ هـ / ١٢ م<sup>(١٦)</sup>؛ ومدفن الشيخ نجم الدين في أخلاط ٦١٩ هـ / ١٢٢٢ م<sup>(١٧)</sup> (شكل رقم ٥، لوحة رقم ٥). وتجيء مدينة أخلاط بعد مدينة قيصري، من حيث كثرة عدد مدافنها، وتنوع أساليبها الفنية.

ومن المدافن التي استمرت فيها التقاليد السلجوقية، تربة علاء الدين في وارمين، عام ٦٨٨ هـ / ١٢٨٩ م،<sup>(١٨)</sup> وهي ذات بدن أخدودي. كما يستعمل في الأناضول الأخدود المكعب، أو القنوات المكعبة فوق البناء الأرضي. ومن أمثلة ذلك، مدفن السيد محمود الحيراني، في آق شهر، عام ٦٨٨ هـ / ١٢٨٩ م<sup>(١٩)</sup> (شكل رقم ٦، لوحة رقم ٦). أما الإيوان، فهو العنصر النموذجي، في إيران؛ وهو يستخدم في الجوامع والمدارس السلجوقية الإيرانية، ولا يستخدم في المدافن السلجوقية الإيرانية. ونشاهد الإيوان التذكاري في تربة بيبي بكران فقط، التي يرجع تاريخها إلى ٧٠٣ - ٧١٣ هـ / ١٣٠٣ - ١٣١٣ م، في لاندجان، بالقرب من أصفهان، في العصر الإيلخاني.<sup>(٢٠)</sup>

أما في الأناضول، فقد انتشرت في وسطها، بشكل خاص، نماذج للمدافن ذات الإيوان المبنية من الطوب والحجر. ونفهم من الأبحاث التاريخية أن هناك نماذج لمدافن ذات

Stronach and Young, "Three Seljuk," 1-20. (١٤)

Tuncer, *Anadolu Kümbetleri*, 56. (١٥)

Öney, *Iran Ve Anadolu*, 42. (١٦)

Tuncer, *Anadolu Kümbetleri*, 68-69. (١٧)

Öney, *Iran Ve Anadolu*, 42. (١٨)

Hakkı Önkal, *Anadolu Selçuklu Türbeleri* (Ankara, 1996), 419-20. (١٩)

Wilber, *Architecture*, 121-24. (٢٠)

أربعة عشر إيواناً،<sup>(٢١)</sup> كما هو الحال في تربة الأصابع الخمسة، في قيصري؛ ففي هذه المدافن، يوجد في مواجهة الإيوان، ذي القوس الحاد، إيوان يحتل مكاناً فوق قاعدة مرتفعة، ويصعد له بدرج مزدوج متمائل؛ وبها في الأسفل حجرة الدفن، ويوجد أيضاً بعض النماذج الأناضولية، منها على سبيل المثال لا الحصر: مدفن الأمير سلطوق، في أضرورم، الذي يرجع تاريخه للعقد الثاني من القرن ٦هـ/١٢م (شكل رقم ٧، لوحة رقم ٧)؛ ومدفن ماما خاتون، في ترجان، ويرجع تاريخه إلى بداية القرن ٧هـ/١٣م<sup>(٢٢)</sup> (شكل رقم ٨، لوحة رقم ٨).

اكتسبت المدافن الإيرانية من الداخل، وكذلك المدافن الأناضولية، مظهر الفخامة، الغني بالزخارف. ومثال ذلك، مدفن خراقان الثاني،<sup>(٢٣)</sup> إذ نجد أن هذا المدفن قد بني بالطوب ببراعة فائقة، واستخدمت العناصر المعمارية به مثل الحنايا المصمتة، التي على شكل عقد حاد، وبعضها من الداخل مجصصة؛ ونرى كذلك منطقة الانتقال إلى القبة، عن طريق الحنايا الركنية squinches، كما هو الحال في مدفن صروخ في مراغة (شكل رقم ٩، لوحة رقم ٩). أما بالنسبة للحنايا المصمتة، فنجدها في مدافن خراقان (شكل رقم ١٠، لوحة رقم ١١).

ونجد بعض المدافن الأناضولية قد زخرفت بالخزف من الخارج؛ وهي من الداخل غير مزخرفة (سادة). وفي بعض الأبنية، نجد الجدران الحجرية مجصصة، كما هو الحال في

Sözen, *Anadolu*, 168-210. (٢١)

Arik, "Erkan Devir" 91-92. (٢٢)

Öney, *Iran Ve Anadolu*, 45. (٢٣)

نماذج من المدافن السلجوقية في إيران وآسيا الصغرى

تربة الأمير باوتاش ، وتربة آقا بوغتاي ، في أخلاط ، من الداخل ؛ ولكن وجدت بقايا فريسكو ، في حالة سيئة جدا.<sup>(٢٤)</sup>

لا توجد محاريب بكثرة في المدافن السلجوقية لمنطقة إيران. ومن هذه النماذج النادرة المستخدم فيها المحراب ، مدفن خراقان الثاني ، المبني بالطوب.<sup>(٢٥)</sup> وهناك نموذج نادر في إيران يرجع إلى العصر السلجوقي ، وهو غني أيضاً بالزخارف الجصية ، ألا وهو مدفن العلويين ، في همدان ، وهو يعد من المحاريب الغنية جداً بالزخارف الطينية والجصية للمدافن في عصر الإيلخانيين.<sup>(٢٦)</sup>

المدافن في آسيا الصغرى بالأناضول توجد بها محاريب كثيرة ، وغالباً ما تكون سادة ، والبعض الآخر على شكل مقرنص ، ذي قوصرة ، أو زخرفة ، على شكل حنية بسيطة.

ونرى ميزة أخرى في مدافن بلاد الأناضول ، وهي أن المحاريب تشبه النوافذ ، كما هو الحال في مدفن أليم أوغلي ، في أخلاط ، الذي يرجع تاريخه إلى العقد الثاني من القرن ١٣هـ/م.

Önkal, *Anadol Selçuklu Türbeleri*, 217. (٢٤)

Öney, *Iran Ve Anadolu*, 45. (٢٥)

(٢٦) اصلان آبا ، فنون الترك ، ٣٨.

هناك مدافن لها حجرة دفن، وأخرى ليس لها حجرة في إيران. وانتشرت بشكل خاص حجرة المدفن في منطقة أذربيجان، كما نرى في مدافن مراغة، ونخجوان؛ إذ يدخل إلى حجرة المدفن عن طريق باب صغير، من خارج المدفن، كما هو الحال في مدفن صروخ، في مراغة، أو مدفن الشيخ رضائي، حيث ينزل إلى حجرة المدفن بدرج من داخل المدفن، كما هو الحال في مدفن العلويين، في همدان، ومدفن الشيخ شبلي، في دماوند Demavend<sup>(٢٧)</sup> (لوحة رقم ١٢). وتضاء حجرة المدفن من الداخل بفتحات النوافذ، ومن الخارج عن طريق فتحات المزاغل. ويتميز نظام الإضاءة في إيران بالشراء، والاختلاف عن الأناضول، من حيث نظام وضع العقد، وصناعة تقنية الطوب النفيس لحجرات المدفن الذي يشكل التخطيط المتعامد نظام إضاءتها بشكل كبير. ونستطيع أن نرى نمودجا لنظام العقد المبني بالطين الذي كتب عليه (لفظ الجلالة)، على شكل شبكة العنكبوت، مصورة على جدار بكتابة جصية، مزخرفة في مدفن كابود، في مراغة<sup>(٢٨)</sup> (لوحة رقم ١٣).

أما بالنسبة للمدافن السلجوقية الأناضولية، فيحتمل أن أغلبها به حجرة دفن، ولا نستطيع الدخول إلى قسم كبير منها. ففي بعضها، توجد حجرة الدفن، في الساحة، كما هو موجود في مدفن قريش بابا في سنجالي، بقريه بويالي، بولاية أفيون<sup>(٢٩)</sup> (شكل رقم ١١، لوحة رقم ١٤). وخلافا لما هو في إيران، فإن أغلبها به باب للدخول مطمور تحت مستوى الأرض، ويضاء بفتحات صغيرة غير مزخرفة، مثل المزاغل داخل حجرة الدفن. واستمر هذا البناء بسيطا ومناسبا ومقبولا كمكان لغير الزيارة واستقرار الجسد. وقد وجد خليل أدهم جسدا محنطا، في داخل تربة حجرة المدفن؛ ولكنها اليوم متهدمة،

Öney, Iran Ve Anadolu, 45. (٢٧)

الريحاوي، العمارة، ١٧٦ (٢٨)

آصلان آبا، فنون الترك، ١١٥. (٢٩)

نماذج من المدافن السلجوقية في إيران وآسيا الصغرى

وهي تقع على هضبة أوراش، في آق سراي.<sup>(٣٠)</sup> وهناك اعتقاد أن جثث التحنيط كانت منتشرة في بلاد الأناضول. ولا توجد لدينا معلومات عن تحنيط الجثث في إيران.

( )

من النادر جدا وجود التوابيت في أقسام الزيارة بالمدافن في إيران، ومن الاستثناءات المحتملة التابوت الحجري المتهدم الخاص بالمدفن، الموجود في حديقة مدفن صروخ، في مراغة، وكذلك التابوت، في مدفن بييري عالمدار، في دمغان ٤١٨ هـ / ١٠٢٧.<sup>(٣٢)</sup>

أما في الأناضول، فهناك توابيت كثيرة، مزخرفة بالبلاطات الخزفية، أو الزخرفة بالقاشاني بشكل خاص. ونستطيع أن نشاهد نماذج منها، على سبيل المثال، لا الحصر، في الأناضول، مثل مدفن مولانا جلال الدين الرومي، في قونية، ودار الشفا لكيكاوس، في سيواس، وصاحب عطا، وقلبيش أرسلان الثاني، في قونية، والتوابيت الحجرية اللافتة للانتباه، ذات الصور المعروضة، في متاحف أفيون، والآتية من قرية بويال، في أفيون. أما بالنسبة للعصر الإيلخاني، في إيران، فتوجد أمثلة كثيرة معروفة، مثل التوابيت المصنوعة من المرمر، في مدفن بييري باكران، في الانجيلين، ومن الخزف التوابيت المعروضة في المتاحف.<sup>(٣٣)</sup>

(٣٠) H. Edhem, "Einige Islamische Denkmalev," In *Memorian Strzygowski* (Stuttgart, Dresden, 1929), 243-44.

(31) لهذا المصطلح مرادفات في الأقطار الإسلامية الأخرى، ومنها التركيبية، والصندوق. إلا أن الباحث يفضل استخدام المصطلح المتعارف عليه، في إيران، وآسيا الصغرى، وهو التابوت.

(٣٢) Öney, *Iran Ve Anadolu*, 46.

(٣٣) Ibid.

ومن خلال تلخيصنا البسيط ، نلاحظ فروقا كبيرة بالنسبة للمدافن السلجوقية ، في منطقتي إيران ، والأناضول. فالخصائص الكثيرة تتطور في الأناضول من قبل ، ثم تستمر معابقتها في العمارة الإيلخانية ، في إيران ، ابتداء من نهاية القرن ٧هـ / ١٣م ، بتأثير الأناضول ، بعد ذلك ، حتى يطرأ عليها تطور بعد ذلك التاريخ.

استخدم نظام القبة المزدوجة في المدافن السلجوقية ، في إيران ، والأناضول. أما في إيران ، فالتغطية من داخل القبة ، وأحيانا يغطي السقف بشكل مخروطي ، أو شكل هرمي حاد. ويعكس نظام القبة المزدوجة نمودجا ناجحا ، في مدفن خراقان الثاني ، بالقرب من قزوین ، الذي يرجع تاريخه إلى عام ٤٨٦هـ / ١٠٩٣م.<sup>(٣٤)</sup> وفي المدافن السلجوقية الأناضولية ، نلاحظ وجود نظام السقف ، ذي الشكل المخروطي والهرمي ، ولا نصادف نظام التغطية ، الموجود في إيران ، في القباب ذات القوس الحاد ، أو البسيط.<sup>(٣٥)</sup>

:

الشائع في المداخل السلجوقية الإيرانية ، أن المدخل قريب إلى مستوى الأرض ، كما هو الحال في مدفن صروخ ، في مراغة ، حيث ينزل إلى المدفن بدرج منخفض

Stronach and Young, "Three Seljuk Tomb Towers." (٣٤)

Öney, *Iran Ve Anadolu*, 43. (٣٥)

نماذج من المدافن السلجوقية في إيران وآسيا الصغرى

٥٤٢ - ٥٤٣ هـ / ١١٤٧ - ١١٤٨ م<sup>(٣٦)</sup> (شكل رقم ٩ ، لوحة رقم ١٤). هذه المدخل ، بشكل عام ، بسيطة من ناحية الزخرفة ، وتكاد تكون سادة ، ويتوج الواجهة الأمامية للمدخل فقط قوس حاد ، ذو تخطيط مربع ، وقبة المحمولة على أقواس . أما الشائع في مداخل المدافن الأناضولية ، فهي الزخرفة الغنية التي تكسوها ، وقوامها زخارف حجرية غاية في الدقة ، ويتوج الواجهة الأمامية للمدخل بشكل عام مقرنصات أو قوسرة . أما في إيران ، فإن المدخل مزخرفة بالمقرنصات ، كما هو الحال في مدفن الجعفرية ، في مراغة ، الذي أصبح نموذجاً مثالياً ، في العصر الإيلخاني . وفي منطقة أخلاط ، نرى المدافن لا يصعد إليها بدرج ، وتبقى في ارتفاع المدخل ؛ ونشاهدها بكثرة في المدافن الموجودة في شرق الأناضول ؛ ومنها على ، سبيل المثال ، تربة أوسطى شاقريت ، في أخلاط التي يرجع تاريخها إلى نهاية القرن ٧ هـ / ١٣ م<sup>(٣٧)</sup> (شكل رقم ١٢ ، لوحة رقم ١٠). ونرى أيضاً الخصائص نفسها في بعض المدافن الموجودة في منطقة أذربيجان ، بشكل خاص ، في إيران ؛ ومنها ، على سبيل المثال ، مدفن كابود ، في مراغة ، ٥٦٩ هـ / ١١٧٣ م<sup>(٣٨)</sup>.

بشكل عام ، لا توجد نوافذ في المدافن السلجوقية الإيرانية . فالمدفن يضاء من الداخل بفتحات تشبه المزاغل الصغيرة . أما في أغلبية المدافن الأناضولية ، فهناك نوافذ كبيرة نوعاً ما . وزخرفت النوافذ في بعضها ، كالمدخل ، مثلما هو الحال في مدافن اقا

(٣٦) Tuncer , *Anadolu Kümbetleri*, 40-41.

(٣٧) Önkal, *Anadolu Selçuklu Türbeleri*, 219-21.

(٣٨) Ibid., 43 .

بوغتاي، في أخلاط، ومدفن جاجاييه، في قير شهر<sup>(٣٩)</sup> (لوحة رقم ١٥). أما في العصر الإيلخاني، في إيران، فيلفت الانتباه انتشار النوافذ بكثرة.

في المدافن الإيرانية، يصعد إلى أعلى القبة الداخلية بدرج مرتفع وحلزوني، كما هو الحال في مدفن طغرل بيه، في الري ٥٣٤هـ/١١٣٩م، ومدافن علاء الدين، في فرامين وخراقان.<sup>(٤٠)</sup> يتصل باب هذا الدرج، في مدافن فرامين والري، بدرج خشبي قابل للحمل، ويرتفع عن خارج أرضية المدفن. وعلى الرغم من أنه في تربة خراقان، ينفصل داخل التربة، عن القبة بدرج بمستوى الأرض (شكل رقم ١٠، لوحة رقم ١١). وفي المكان الذي يوجد به الدرج، توجد طنف أسطوانية، شديدة السماكة، تتقابل مع زوايا التربة المثمثة. ولا تقدم الفروض المختلفة نتيجة حول موضوع وظيفة الانفصال. ولا توجد في الأناضول هذه الخاصية في مدافنها.<sup>(٤١)</sup>

:

نجد في المدافن السلجوقية الإيرانية والأناضولية مجال الزخرفة مختلفا تماما، بسبب اختلاف أدوات البناء. حيث نلاحظ أن جميع الواجهات، في المدافن الإيرانية، زينت بزخارف هندسية متنوعة من الطوب، وكذلك بزخارف خطية؛ ومنها الخطوط الكوفية، على سبيل المثال. ونستطيع أن نرى نماذج للزخرفة الطينية الغنية جدا، ذات أنماط مختلفة بكل الواجهات، كما في مدفن الشيخ شبل، في دماوند، وفي مدخل مدفن صروخ، في

Ibid., 44. (٣٩)

Ibid., 45. (٤٠)

Ibid., 46. (٤١)

## نماذج من المدافن السلجوقية في إيران وآسيا الصغرى

مراغة، وكما هو الحال في أفريز مدفن كابود (لوحة رقم ١، لوحة رقم ١٣)؛ بالإضافة إلى ذلك، استخدمت زخرفة الطوب المطلي والفيروزي، في بعض النماذج؛ وبشكل عام، لم نشاهده هذه الزخرفة في الجوامع فقط، بل نجدتها أيضاً في داخل المدافن، متمثلةً بكثرة، في الإطار الجصبي، الذي يلتف حول المبنى، من الداخل.

والمثال الذي يلفت الانتباه، في المستوى الذي سوف نقارنه بالنماذج الإيلخانية، هو الزخرفة الجصية الغنية في داخل مدفن العلويين في همدان. فالإطارات الحجرية السادة للمدافن الأناضولية، زخرفت بالحنيات ذات القوس الحاد. وأكثر المباني لها مظهر خارجي بسيط، ونشاهد أيضاً أمثلة غنية بالزخرفة، نذكر منها، على سبيل المثال: مدفن مدرسة شيفتا منارة لي، في أرضروم (لوحة رقم ١٦)؛ والنماذج المزخرفة بالحنايا المصمتة، مثل مدفن الخليفة الغازي، في أماسية (وزير ملك دانشمند غازي)، منتصف القرن ١٢م؛ وأيضاً مدفن دونار، في قيصري (لوحة رقم ١٧). وتعد مدينة قيصري من أغنى مراكز المدافن السلجوقية، إذ يوجد فيها مدفن دونار،<sup>(٤٢)</sup> يرجع تاريخه إلى نهاية القرن ٧هـ/ ١٣م، وله اثنا عشر ضلعاً، مبنية كلها بالحجر المنحوت، وسقف مخروطي يرتكز على كورنيش من المقرنصات، وهي أسطوانية من الداخل، وتغطيها قبة. ونشاهد هنا وفرة ملحوظة في الزخارف الأدمية المحفورة؛ منها صورة فهدين مجنحين، برؤوس أدمية، على مدخل الواجهة. وتبدو أيضاً بقايا لنسر برأسين. واستخدمت في الأناضول، بشكل خاص، الإطارات الهندسية والمقرنصات. بالإضافة إلى ذلك، نرى الإطارات الحجرية، ذات الحفر الغائر، تمثل مصدر الاعتقادات الشامانية، الآتية من أواسط آسيا،

(٤٢) G. Öney, "Anadolu Selçuk Sanatında Hayat Ağacı Motifi. ( Das Lebensbaum Motiv in der Seldschukischen Kunst in Anatolien )," Ankara, *Bulleten*, 32, no. 125 (1968), 25-50; G. Öney, "Anadolu'de Selçuk Geleneğinde Kuşlu, Çift Başlı Kartallı Şahinli Ve Arslanlı Mezar Taşları (Tombstones in Seljuk Tradition with Bird, Double-headed Eagle, Falcon and Lion Figures in Anatolia)," *Vakıflar Dergisi*, 8, (1969), 283-30.

والمعلقة أيضا بالرمزية، في بعض أضرحة الأناضول. وتنشط نماذج الأسود المزدوجة. ورؤوس الصقور المزدوجة. وشجرة الحياة في الإطارات الكثيرة جداً. ولا نرى هذا النوع من الإطارات في المدافن الإيرانية؛ ولكن نصادف إطارات حجرية تمثل الطيور، وشجرة الحياة من الفريسكو، داخل مدفن خراقان فقط.<sup>(٤٣)</sup>

إن الخزف الذي نراه في المدافن الأناضولية غني جداً بالزخارف، بمقارنته بالمدافن الإيرانية. ونجده يستخدم، بشكل عام، في داخل المدفن وخارجه. واستخدم الخزف في الزخارف الهندسية المعقدة من الطوب المطلبي، كما هو الحال في تربة جامع مدرسة كوك، في أماسية، الذي يرجع تاريخه إلى العقد الثاني من القرن ١٣م (لوحة رقم ١٨)، ومدفن دار الشفاء لكيكاوس في سيواس. ومن ألوانه الأزرق الفضي الباذنجاني، وأحياناً الفيروزي، والبنفسجي الباذنجاني<sup>(٤٤)</sup> (لوحة رقم ١٩).

ونصادف أيضاً البلاطات الخزفية، والطوب المطلبي في داخل المدفن، بشكل مختلف عن النماذج الإيرانية؛ ومن النماذج التي زينت بالطوب المطلبي، في قبة مدفن مدرسة تاش، في آق شهر ٦٤٨هـ/١٢٥٠م. وتبدو الدقة البالغة في العمل والتحسين الكبير في زخرفة هذه البلاطات التي نشاهدها مستخدمة في مدفن المدرسة البروجية في سيواس (نهاية القرن ١٣ م).<sup>(٤٥)</sup> ونستطيع أن نرى مظاهر الثراء في عصر الإخانيين من خلال زخرفة الخزف، في مدافن إيران. وبدأ، في عصر الإخانيين، في إيران، استخدام الزخارف النباتية، والألوان، منها البنفسجي، وأحياناً الفيروزي، والأزرق الفضي؛ ونرى أيضاً تطور صناعة البلاطات الخزفية؛ ومنها على سبيل المثال: مدفن الجعفرية، في مراغة

Stronach and Young, "Three Seljuk Tomb Towers," fig. 10. (٤٣)

Öney, *Iran Ve Anadolu*, 44 (٤٤)

(٤٥) أصلان آبا. فنون الترك، ١١٧ - ١١٨.

نماذج من المدافن السلجوقية في إيران وآسيا الصغرى

٧١٦ - ٧٣٧ هـ / ١٣١٦ - ١٣٣٦ م، وتربة جعفر إمام زاده في أصفهان ٧٤٢ هـ /  
١٣٤١ م.<sup>(٤٦)</sup>

:

بدايةً من منتصف القرن ٧ هـ / ١٣ م، فإنه برغم اختلاف المدافن الأناضولية والإيرانية، نرى التأثيرات الإيرانية واضحة في مجموعة الأضرحة الأناضولية الصغيرة ذات مواد البناء الطينية، عندما فرّ المهرة من الحرفيين السلاجقة العظام، هارين من حملات الإلخانيين<sup>(٤٧)</sup>. وهناك من المدافن السلجوقية، في الأناضول، المتبقية حتى الآن ما هو ذو تخطيط مضلع، ومربع، أو ذو تخطيط إيواني. ولا يوجد مدفن أسطواني. ويصادف في مدفن سيد محمود حيراني، في آق شهر، المؤرخة في ٦٦٨ هـ / ١٢٦٩ م.<sup>(٤٨)</sup> واستناداً على كتابات التابوت، تبدو مظاهر التجديدات الكثيرة فقط في هذا النموذج، ذي البدن المخدد أو الأخدودي (لوحة رقم ٦). ومن إيران المدافن المختلفة الأشكال، ذات التخطيط المربع من أعلى، والمكعب في القسم السفلي.

أما المدافن الطينية، ذات البدن المضلع، فهي تظهر الخصائص المتشابهة مع النماذج الإيرانية. والمدافن الإيرانية نماذجها صغيرة جداً، وذات زخرفة بسيطة. أما النموذج ذو الحجرة الضريحية، وذو السقف المخروطي، وذو البدن الثماني، فهو تربة منحوجك، في كماخ، ويرجع تاريخها إلى نهاية القرن ٦ هـ / ١٢ م وحتى بداية القرن ٧ هـ / ١٣ م.<sup>(٤٩)</sup> وكما

Öney, *Iran Ve Anadolu*, 44. (٤٦)

Ank, "Erkan Devir," 91-92. (٤٧)

Ibid., 91-92. (٤٨)

H.R. Ünal, "Monuments Salguquides de Kemah ( Anatolie Orientale)" *Paris Revue des Etudes Islamiques* (1967, 1968) 111-72-179,p, I-VI. (٤٩)

هو الحال في إيران، فالمدخل به زخرفة من الطوب المطلي باللون الفيروزي الطفيف، حول العقد غير المقرنص.

وهناك أيضا مدفن قرق قيزلر (Kirk Kızlar) الأربعين بنتا، في نيكسار، يرجع تاريخه إلى حوالي ٦١٧هـ/١٢٢٠م، وهو ذو تخطيط مثنى، ومبني بالطوب فوق أساس من الحجر. وقد سقط عنه سقفه الهرمي؛ فظهرت من تحته القبة المبنية من الطوب. والمدفن ذو زخرفة تجمع بين الطوب والبلاطات الخزفية؛ ولكنه الآن في حالة سيئة من التخريب والتدمير. أما مدخله، فهو بسيط، وكوشتا عقد مدخلها غير مقرنصتين، ومزخرف بالطوب المطلي باللون الفيروزي، فوّه كتابة بالخط الكوفي<sup>(٥٠)</sup> (شكل رقم ١٣، لوحة رقم ٢٠).

ونعرف أنه يوجد في قرية أبر كوي، بالقرب من ولاية جاي، في أفيون، مدفن من الطوب، ذو بدن مثنى، متشابه مع المدافن السابقة الذكر. كما توجد تربة ذات سطح هرمي، وبدن مثنى، موجودة في مرتفع أرواه Ervah، في آق سراي<sup>(٥١)</sup>. وهناك تشابه كبير مع النماذج الإيرانية في المدفن الذي نشره خليل أدهم. فعلى غرار المدافن الإيرانية، يمتد إطار من آيات قرآنية، كتبت بالخط الكوفي، في أسفل إفريز مقرنص<sup>(٥٢)</sup>.

وهناك تشابه مع النماذج الإيرانية أيضا في زخارف الطوب الوافدة، كما هو في تربة غير معروفة النسبة؛ وهي تتكون من حجرة لضريح. أما مدخلها المقرنص، فهو يحمل خصائص للترب الأناضولية؛ ويرجع تاريخه إلى بداية القرن ٧هـ/١٣م.

(٥٠) أصلان آبا، فنون الترك، ١٠٩.

(٥١) Edhem, "Einige Islamische.," Arık, "Erkan Devir," 67-68.

(٥٢) Edhem, "Einige Islamische," 234-44.

## نماذج من المدافن السلجوقية في إيران وآسيا الصغرى

ونلاحظ التأثيرات الإيرانية على مدفن سلطان، في قرية بكر، في آق سراي، المؤرخ من نهاية القرن ٦هـ/١٢م، وبداية القرن ٧هـ/١٣م؛ فقمته المخروطية الشكل مبنية من الطوب، وبدنه من الحجر؛ بالإضافة إلى الزخارف ذات التأثيرات الإيرانية، مثل الأشرطة الكتابية، الملتفة حول المبنى من الداخل، وكذلك الأفاريز على المداخل المقرنصة.<sup>(٥٣)</sup>

وهناك نموذج مدهش من هذه المجموعة، هو تربة السلطان سليم، في قرية سليمة، في نيغدا، وآق سراي، ولا يوجد لهذا المدفن نص كتابي، ولكنه لا بد أن يكون من العقد الأول للقرن ٧هـ/١٣م،<sup>(٥٤)</sup> ولكنه يتوافق مع الشكل الأصلي كثيراً لتقاليد مواد البناء الأناضولية والإيرانية. والواجهة الأمامية الطينية زخرفت بتراكيب مزخرفة، والمدخل ذو عقد حاد، كما هو الحال في النماذج الإيرانية، وواجهاته الداخلية مملوءة بالحجر، في بدن مثنى، على قاعدة حجرية، رغم أن الزوايا الركنية من الطوب. ويوجد في المدفن حجرة ضريح، ولا يوجد سقف مخروطي يغطي المدفن.

وكما حددنا الخصائص الأناضولية أعلاه، يظهر لنا البدن العلوي مضلعاً ومبنياً من الطوب، بتأثير إيراني، وأساس المبنى من الحجر. وفي بعض المدافن، نجد أنها مرتبطة بالمبنى نفسه؛ منها على سبيل المثال لا الحصر: مدفن جامع مدرسة كوك في أماسية، وقوام زخرفته الخزف المنتشر بكثرة؛ وكذلك أفريز، على شكل متعرج. وأيضاً تربة دار الشفاء، للسلطان كيكافوس، في سيواس، الذي يحمل خصائص أناضولية، إذ نجد المبنى مربع الشكل من أسفل، وزخرفته من الخزف بشكل ثري. هذه المدافن جزء من مواد بنائها إيراني، رغم أن الأساسات أناضولية.<sup>(٥٥)</sup>

Öney, *Iran Ve Anadolu*, 47. (٥٣)

Z. Bayburtluoğlu, "Niğde-Aksaray Selime Köyü türbesi," *Önasya*, Cild 6, sayı 65, Ocak 1971. (٥٤)

Öney, *Iran Ve Anadolu*, 47. (٥٥)

ونتعرف على مثالين للمدافن الطينية ذات البدن المربع، والنموذج القريب جداً إلى النماذج الإيرانية، تربة ملك غازي، في قرية بينار باشا، في قيصري؛ ويرجع تاريخها إلى القرن ٦هـ/١٢م. وتتشابه مع مدفن صروخ، في مراغة، بشكل خاص، من ناحية الزخرفة المجدولة من الطين، فهو مدخل بسيط، قاعدته من الحجر، وحجرة الضريح ذات تخطيط متعامد، مثل النماذج الإيرانية، وسقفها متهدم، على شكل هرمي.<sup>(٥٦)</sup>

أما تربة مورسمان، في طريق جيهان خوجة، في قونية، ذات البدن المبني من الطوب، حول قاعدة حجرية، مؤرخة من العقد الثاني من القرن ٧هـ/١٣م،<sup>(٥٧)</sup> فهي تتشابه بشكل كبير جداً مع مدفن بيير، الموجود في تاجيكستان؛ ويرجع تاريخه إلى القرن ٥ - ٦هـ/١١ - ١٢م، ومدخلها وقبتها سادة وبدنها مكعب، والزخرفة الطينية المجدولة سادة؛ وحجرة الضريح ذات تخطيط مربع، وينزل لها بدرج، كما هو الحال في المدافن الإيرانية؛<sup>(٥٨)</sup> ولا نشاهد هذه الخاصية في الأناضول. ونرى أنه استخدم، في الأناضول، وبشكل مبدئي، في عمارة المدفن، الإيوان الذي صار عنصراً مشابهاً، أو طبق الأصل، في إيران؛ إذ استخدم الإيوان للمدافن الأناضولية الطوب، فوق قاعدة حجرية مرتفعة. ويصعد بدرج واحد متناسق من ناحيتين إلى إيوان كبير، ذي قوس حاد. وجميعها يوجد بها حجرة ضريح.<sup>(٥٩)</sup>

ومن نهايات القرن ٧هـ/١٣م، يوجد مدفن خاتون قماش، الذي عمل لأجل زوجة قليج أرسلان الرابع، ومزار يصلى فيه، في قونية. ويفهم من الزخرفة الغنية المكونة

T. Özgüç ve m. Akok, "Melikgazi Türbesi ve Kalesi," *Belleten*, 71 (Ankara, 1954), 331- 33. (٥٦)

Arik, "Erkan Devir," 74-75. (٥٧)

Hillenbrand, "Seljuq Monuments," 45-55. (٥٨)

Öney, *Iran Ve Anadolu*, 47. (٥٩)

## نماذج من المدافن السلجوقية في إيران وآسيا الصغرى

من البلاطات الخزفية أن المدفن رمم أو جدد. إذ نرى بقايا من القطع الخزفية على قوس الإيوان. ويوجد به محراب يشكل، بدوره، ميزة أو خاصية الزخرفة بالأناضول.<sup>(٦٠)</sup> ونشاهد الخصائص نفسها، في تربة الأمير ياتاش، من ناحية الرئيس، في آق شهر، يرجع تاريخها إلى نهاية القرن ٧هـ/١٣م؛<sup>(٦١)</sup> إذ نجد قمة الإيوان في هذه التربة متهدمة جزئياً، ونلاحظ بقايا كتابة منقوشة بألوان حمراء، على أرضية جصية بيضاء. كما نلاحظ، بشكل عام، أن المدافن ذات الإيوان، والتي بنيت من الطوب مختلف شكلها ومواد بنائها؛ لأنها جاءت من الجوامع والمدارس الإيرانية؛ ومن هنا، نرى أن الإيوان الذي وفد من إيران يتناسب مع عمارة المدفن، لأول مرة، في الأناضول، ويتناسب كذلك مع عمارة المدفن في العصر الإيلخاني، في إيران. وكما رأينا، فإن هذه الخاصية، أو الميزة الجديدة، تعد من العناصر التي أخذت من إيران، في عمارة التربة الأناضولية؛ وأنها اكتسبت خاصية، بحيث أصبحت أناضولية حتى في المدافن المبنية من الطوب التي شاهدناها مشابهة للنماذج الإيرانية. واستمر وجودها أيضاً في المدافن الإيلخانية، في إيران بدءاً من القرن ٧هـ/١٣م.

ونخرج مما تقدم بالنتائج التالية:

- ١ - أن هناك فروقاً شاسعة في عمارة المدافن، في إيران، في القرنين ٥-٦هـ/١١-١٢م، كذلك الأمر في الأناضول في القرنين ٦-٧هـ/١٢-١٣م. بيد أن هناك تشابهاً بين نماذج مدافن الطوب الإيرانية الصغيرة والنماذج الأناضولية.

(٦٠) Anı, "Erkan Devir," 88, Sözen, *Anadolu'da Evan*. 184- 88.

(٦١) Sözen, *Anadolu' da Eyan*, 176-79; Anı, "Erkan Devir," 88-89.

- ٢ - شاع في العصر السلجوقي بناء المدافن، في إيران، من الطوب؛ بينما نجد الحجر كان مادة البناء السائدة في الوقت نفسه في الأناضول.
- ٣ - تتميز المدافن الإيرانية بالارتفاع والطابع التذكاري، وأنها كانت مستقلة، وغير ملحقه بالعمائر الدينية الأخرى؛ بينما نجد المدافن الأناضولية كانت ملحقه بالعمائر الدينية الأخرى، كالجوامع والمدارس وغيرها.
- ٤ - يغلب على تخطيط المدافن السلجوقية الإيرانية البدن الأسطواني، أو الأخدودي، أو المربع، أو متعدد الأضلاع.
- ٥ - لا يستخدم الإيوان في المدافن الإيرانية، بينما يستخدم بكثرة في المدافن الأناضولية.
- ٦ - يتميز الوصف الداخلي للمدافن الإيرانية بالفخامة، بينما نجد المدافن الأناضولية يتميز وصفها الداخلي بالبساطة.
- ٧ - لا توجد محاريب كثيرة في المدافن الإيرانية، بينما تكثر المحاريب في المدافن الأناضولية.
- ٨ - نادراً ما توجد حجرة دفن بالمدافن الإيرانية، بينما يكثر وجود حجرة الدفن في المدافن الأناضولية.
- ٩ - نادراً ما توجد توابيت في المدافن الإيرانية، بينما تكثر التوابيت في المدافن الأناضولية.
- ١٠ - يكثر استخدام السقف المخروطي، أو الهرمي الحاد، في تغطية المدافن الإيرانية، بينما يندر ذلك في المدافن الأناضولية.
- ١١ - المدخل في المدافن الإيرانية قريب إلى مستوى الأرض، ويتميز بالزخرفة البسيطة، بينما نجد في المدافن الأناضولية غنياً في زخرفته ودقته.

نماذج من المدافن السلجوقية في إيران وآسيا الصغرى

- ١٢- لا توجد نوافذ في المدافن الإيرانية، بينما يكثر وجودها في المدافن الأناضولية.
- ١٣- يوجد الدرج في المدافن الإيرانية، ولا يوجد في المدافن الأناضولية.
- ١٤- تختلف الزخرفة في المدافن الإيرانية والأناضولية نظراً لاختلاف مواد البناء.
- ١٥- ظهر التأثير الإيراني في المدافن الأناضولية في منتصف القرن ٧هـ/١٣م، بعد فرار الحرفيين الإيرانيين المهرة إلى الأناضول، هرباً من حملات الإيلخانيين المغول.

طلال بن محمد الشعبان

(Orhan Cezmi Tuncer )

( Hakki Onkal )

نماذج من المدافن السلجوقية في إيران وآسيا الصغرى

( Orhan Cezmi Tuncer ) .

( Hakki Onkal ) .

طلال بن محمد الشعبان

( Hakki Onkal ) .

( Hakki Onkal ) .

نماذج من المدافن السلجوقية في إيران وآسيا الصغرى

( Hakki Onkal ) .

( ) .

طلال بن محمد الشعبان

( Orhan Cezmi Tuncer ) .

( Orhan Cezmi Tuncer ) .

نماذج من المدافن السلجوقية في إيران وآسيا الصغرى

( Hakki Onkal ) .

( Hakki Onkal ) .

طلال بن محمد الشعبان

( Hakki Onal ) ( ) .

نماذج من المدافن السلجوقية في إيران وآسيا الصغرى

( Metin Sozen )

طلال بن محمد الشعبان

( Hakki Onkal )

نماذج من المدافن السلجوقية في إيران وآسيا الصغرى

( Hakki Onkal ) .

( Hakki Onkal ) .

طلال بن محمد الشعبان

( Hakki Onkal ) .

( Hakki Onkal ) .

نماذج من المدافن السلجوقية في إيران وآسيا الصغرى

( Metin Sozen )

طلال بن محمد الشعبان

( ) .

نماذج من المدافن السلجوقية في إيران وآسيا الصغرى

( Metin Sozen ) .

طلال بن محمد الشعبان

( Hakki Onkal )

نماذج من المدافن السلجوقية في إيران وآسيا الصغرى

( Metin Sozen )

طلال بن محمد الشعبان

( Metin Sozen )

نماذج من المدافن السلجوقية في إيران وآسيا الصغرى

( Metin Sozan )

طلال بن محمد الشعبان

( Hakki Onkal )

نماذج من المدافن السلجوقية في إيران وآسيا الصغرى

( Hakki Onkal )

طلال بن محمد الشعبان

( Hakki Onkal )

نماذج من المدافن السلجوقية في إيران وآسيا الصغرى

( ) .

طلال بن محمد الشعبان

( )

نماذج من المدافن السلجوقية في إيران وآسيا الصغرى

( Hakki Onkal )

طلال بن محمد الشعبان

( Hakki Onkal )

نماذج من المدافن السلجوقية في إيران وآسيا الصغرى

(Hakki Onkal ) .

**Seljuk Tombs in Iran and Asia Minor:An**

طلال بن محمد الشعبان

## **Analytical and Comparative Study**

**Talal Ben Mohamed Al-Shaban**

*Assistant Professor, Department of Archeology and Museology,  
College of Arts, King Saud University,  
Riyadh, Saudi Arabia*

**Abstract** . This paper aims at showing the similarities and differences between Seljuk tombs in Iran and those in Asia Minor from the fifth century up to the end of the seventh century of the Hijra. The points of emphasis are the architectural elements such as planning which comprises the interior of the tomb, the mehrab, the burial chamber, ceiling cover, covering designs, entrance, windows and stairs. The paper also highlights the ornamental elements of the tombs. It presents a comparative study between many of the Seljuk tombs in Iran during the Ilkhanid period and Anatolia. This article concludes that many similarities exist in the architectural designs of tombs in Iran and Asia Minor. It also explores the influences of the Iranian tomb architecture on the tomb building in Anatolia.